ونموها مع عودة الانتعاش الاقتصادي الى المانيا ، خلال هذه الفترة ، وبسبب انتشار التربية والتعليم انتشارا قويا بين ابناء هذه الطبقة ، ومن دلالاته انشاء جامعة جونجن Gottengen سنة ١٧٣٣ · من ذلك كله برزت الامة الالمانيـــة ، والتي ظهرت في عالم الوجود في اواخر القرن الثامن عشر ، كأمة (عقل وفكر) تستند في تكوينها الى العامل الذهني والفكري ، او الادبي والروحي ، اكثر من استنادها الى الوجود المادي في دولة موحدة ·

ولقد ترتب على هذا القصور في الوجـود القومي الالمانـي ، بالاضافـة الى الضعف النسبي للبورجوازية الالمانية ، نوع من الميوعة والاضطراب في المفاهيم، بالقياس الى الفكـر الليبرالـي المتماسك الذي اسهم في بنـاء الامم المجـاورة وبالاخص فرنسا وانجلترا ، كما فتح الباب واسعا لانتعـــاش الفلسفـات الرومانسية اللاعقلانية ·

البورجوازية الالمانية والسلطة

وحتى نتبين الابعاد والمعالم الفكرية للمدرسة الالمانية القومية لا بد ان نضيف الى العوامل التي سبق ذكرها سؤالا طرحه انجلز في مقدمة « حرب الفلاحين » : لماذا تأخرت البورجوازية الالمانية في الاستيلاء على السلطة ؟

يجيب انجلز انه من سوء حظ البورجوازية الالمانية انها وصلت متأخـــرة جدا فقد جاءت فترة ازدهارها في وقت كانت فيه بورجوازيات البلدان الغربيـة تسير في طريق الهبوط والافول السياسي · فالبورجوازية الفرنسية لم تتمكن من الاستمرار في الوجود الا بالتخلي عن سلطتها السياسية للويس بونابرت والجيش، وبحكم تبادل التأثير الشديد بين الدول الاوروبية الثلاث المتقدمـــة : فرنسا وانجلترا والمانيا ، لم يعد من الممكن للبورجوازية الالمانية خلال تلك الفترة ، ان تتربع على عرش السلطة ، وتستقر براحة وأمان ، بينما الارض تميد من تحـت اقدام البورجوازيتين الانجليزية والفرنسية ·· بعد أن لم يعد حكم البورجوازية يثبت فائدته ·

ذلك ان من سمات البورجوازية بالذات ، بخلاف كل الطبقات الحاكمة مـــن قبلها ، وجود نقطة تحول حاسمة في نموها عندها يتحول كل نمو فيها ، وخاصة في رأسمالها وفي سلطتهـــا ، الى عنصر سلب وعجـز يضعف كفـة سلطتهـــا السياسية ، فوراء البورجوازية تقف البروليتاريا · وبقدر ما تنمي البورجوازية من صناعاتها وتجارتها ، ووسائل مواصلاتها فانها تولد البروليتاريا ايضـــا · وعند نقطة معينة تختلف من بلد الى آخـر ، تبدأ البرجوازيـة في رصد ظاهـرة تسبب لها الهلع وهي : ان البروليتاريا تسبقها وتتفوق عليها سياسيا ·· ومنذ تلك اللحظة تفقد الدفعة المطلوبة للانفراد بالسلطة ، وتتلفت حولها ، تبحث عن